

محاضرة رقم 07: المدرسة و سوء التكيف:

مقدمة:

- أدوار المدرسة في تنمية القيم السلوكية الايجابية
- الأساليب والإستراتيجيات المتبعة في عملية التكفل النفسي في الوسط المدرسي

مقدمة: المدرسة؛ هي اليوم متهمه بالتقصير عن مهامها الأساسية، بسبب إنتشار ممارسات سلبية لدى فئات من المتعلمين؛ هذا النوع بالممارسات هي دالة على أن المنسوب القيم بدأ يعرف تراجعاً مما سينعكس سلباً على أمن المجتمع بشكل عام ، و و لما أدركت المدرسة المعاصرة خطورة ذلك ، راحت تؤسس لسياسة جديدة من أجل رفع من منسوب الصحة النفسية للتعلم و المعلم كذلك. و سوء التكيف يعد أحد أبرز المشكلات التي تعيق عملها التنشؤي.

1. أدوار المدرسة في تنمية القيم السلوكية الايجابية لدى جمهور المتدربين :

ويضيف صفوت مختار (2003) أن المدرسة تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية من أهمها ما يلي:

- تأخذ المدرسة على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة بمعانيها الواسعة المعقدة.
- تلعب المدرسة دوراً حيوياً في تعليم الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظم السياسية كالتأكيد على الامتثال للقوانين والسلطة.
- تعلم المدرسة الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع، ويؤدي ذلك إلى إعداد الطفل للتصرف وفقاً للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.
- كما تلعب المدرسة دوراً أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم وكيفية حل المشكلات بطرائق علمية.
- تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لتلاميذ كما تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور رئيسي في عمليات التجديد والتحديث والتغيير.

أما توزيع الأدوار في تحقيق هذه الأهداف الاجتماعية للمدرسة، فيلعب المدرس داخل الفصل دوراً أساسياً في تنمية القيم الايجابية لدى الطلبة من خلال فنيات التعامل مع الطلبة؛ كما يلعب المرشد الاجتماعي دوراً بارزاً في تنمية السلوك الايجابي من خلال خطته السنوية الواضحة، والتي تهدف إلى بناء منظومة القيم بتهديب السلوك وفقاً لتعاليم ديننا ، و قيم المجتمع و توجهات الوطن، و يتم ذلك عن طريق عدة أساليب منها:

- تنمية المهارات الحياتية في المجتمع المدرسي (بناء علاقة اجتماعية مع الأقران، الثقة بالنفس، اتخاذ القرار، أسس حل المشكلات).
- الإرشاد الفردي والجماعي لتعزيز القيم والعادات الايجابية وتصحيح الأعراف والمفاهيم الخاطئة.
- تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة المدرسية وخصوصا علاقة الطالب بالمدرس وعلاقته واحترامه جميع الطلبة.
- تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف وتشجيع الصداقات.
- تقويم الروابط والتعاون ونشر قيم التكافل الاجتماعي وتنمية روح البذل والعطاء والإيثار.
- متابعة المرشد الاجتماعي للحالات السلوكية داخل المدرسة ومعرفتها وتعديلها وتوجيهها والحد منها.
- العمل على السلوك الأفضل وتعزيزه.
- تكثيف الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها المرشد الاجتماعي.
- تحصين الطالب ضد المشكلات السلوكية ومحاولة حلها مع إدارات المدارس.
- تقديم الرعاية العلاجية للطالب ذوي المشكلات السلوكية وتنظيم البرنامج العلاجي والإرشادي لمساعدتهم في التغلب على السلوكيات غير المرغوبة والحد من أثرها عليهم وإحلال البدائل محلها.
- التركيز على التطبيق العملي لأهداف ومفاهيم المواد الدراسية قولاً وعملاً للطالب والمعلم على حد سواء، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي.
- تعميق روح التواصل والاحترام المتبادل وحسن التعامل بين المعلمين وطلابهم وتشجيع أساليب الحوار الهادف.
- رعاية متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية وتنظيم البرامج المدرسية لتحقيقها وطرح العديد من الأساليب لتنسيقها وتوجيهها بشكل سليم.
- تكثيف التواصل والتكامل مع أسرة الطالب وتوفير عوامل الجذب اللازم للطالب وأسره

منقول عن مقال د/ أيت حمودة حكيمة (جامعة الجزائر)

هذه الأدوار التي هي عاتق المدرسة و نظرا أهميتها، فالمجتمع التربوي رأى من الضروري إستحداث جهاز يقوم بدور الراصد لمختلف ممارسات المتعلمين و تحديد منها الغير مرغوبة إجتماعية و تربويا ثم العمل على صقلها من خلال عمليات متابعتها و التكفل بها و تقديم لها الإرشادات النفسية.

2. الأساليب والإستراتيجيات المتبعة في عملية التكفل النفسي في الوسط المدرسي:

تدريب المرشد التربوي؛ أو ما يصطلح عليه في الجزائر بالمستشار التوجيه و الإرشاد؛ على أساليب و تقنيات للكشف عن الحالات التي تعاني من بعض الصعوبات داخل الوسط المدرسي و سبل

متابعتها و كفاءات تقييمها بعد معاينتها. و تتمثل الإستراتيجيات المعتمدة لدى مستشار التوجيه و الإرشاد؛ و هو يتعامل مع هذه الحالات التي تعاني من مشكلات سلوكية؛ فيما يلي:

1. الإحالة: بعد عدة ملاحظات مسجلة من قبل المعلم جراء سلوكيات يسلكها المتعلم داخل الصف التربوي، و التي أثرت على مسار العملية التعليمية ، يقوم المعلم بإثارة المشكلة على مستوى الإدارة التربوي و التي بدورها تقوم بإحالة الملف على أحد أجهزتها و المتمثلة في مصلحة الإرشاد و التوجيه أين سيتكفل بالحالة متخذة الإجراءات التالية:

- الإطلاع على سجل الحالة الصحي و التربوي.
- جمع المعلومات الضرورية عنها.
- متابعة الحالة.
- التكفل بها نفسياً، طبعاً موافقة وصي المتعلم.

2. التقدير: عملية تقدير لها تقاليد في المؤسسات التربوية، و يلجأ المختص في الإرشاد و التوجيه إلى مجموعة الخطوات معتمدا تقنيات و هو يتابع الحالة بغض الوصول إلى قرار بشأن الحالة. و هي:

1.2. تقنية الملاحظة: الملاحظة أحد أهم تقنيات البحث و الكشف عن الحقائق و تتم بشكل مباشر، أو غير مباشر حسب متطلبات الموقف. المرشد هو من يخطط لعملية الملاحظة، بشرط تحديد المتغيرات التي يريد رصدها ، محددا لها مؤشرات. و تكون في الغالب الملاحظة في شكل شبكة تدعى تقنيا ب(شبكة الملاحظة)، أنظر الشكل:

المجموع	السلوك العدواني.	الضرب	الدفع	الركل	الشم	الحالات
19	xxxxx	Xxxx	xxxxx	Xxxx	xxxxx	1
10	xx	Xxxxxx	Xx			2
10	X x	Xxx	xxxxx			3

جدول رقم 01: يوضح إحدى نماذج شبكات الملاحظة

بعد تدخل المرشد من خلال تقنيات و أساليب إرشادية ، يعيد عملية الملاحظة من أجل النظر إن كانت بعض المشكلات بدأت في الإختفاء. و إن لاحظ أن المتعلم لم يستجيب للعملية الإرشادية هنا لا بد بد من إحالته إلى جهات مختصة.

2.2. تقنية المقابلة: هي تقنية شائعة الإستعمال و لها أصولها و بناءها يتطلب قدا من الإحترافية حتى يتمكن المرشد من الإطلاع على ذات المتعلم من أفكار و معتقدات و إتجاهات و غيرها ذات العلاقة بالسلوك المستهدف.

3.2. الإختبارات و المقاييس النفسية: هذه التقنيات ، هي الأخرى من بين أهم الوسائل

التي يلجأ إليها القائم بعملية الإرشاد و التوجيه، بهدف الكشف على الحالة.

4.2. كتابة التقرير عن الحالة: بعد جمع البيانات بعد الإنتهاء من العمليات السابقة (

الملاحظة المنظمة- تطبيق الإختبارات و المقاييس)، يقوم المختص في الإرشاد بإجراء عملية تحليل للنتائج ثم تفسيراً تفسيراً وفق ما تنص عليه بعض النظريات النفسية و هي مهمة في عملية التشخيص التي ستلي هذا الإجراء. و بعد قيامه بعملية التفسير. يلجأ المختص إلى ديباجة تقرير مفصل عن الحالة.

5.2. التشخيص: و هي محطة هامة يقوم فيها المختص بتقييـء الحالات أي تحديد نوع

الإضطراب و تصنيفه ضمن فئات الإضطراب (من حيث الدرجة و الشدة- تسمية الإضطراب- إلخ...) مقترحا جملة من الحلول أو اتخاذ قرار الإحالة.

6.2. التدخل: هو إجراء يتخذه المستشار من أجل مساعدة المتعلم صاحب المشكلة للحد من

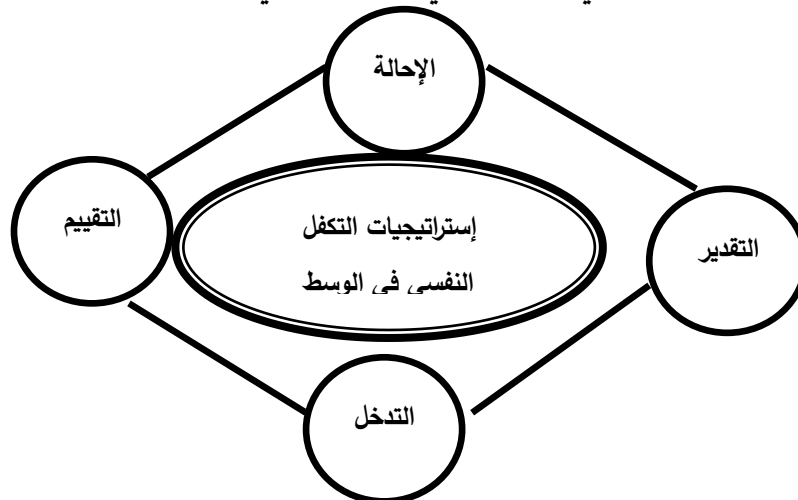
الإضطرابات التي سببت له عائقا لنموه النفسي و الإنفعالي، و هنا يقوم بإختيار الأساليب الإرشادية التي تناسب الحالة، مثلا كأساليب الإرشاد السلوكي أو المعرفي أو السلوكي المعرفي أو التحليلي أو الإرشاد بالمعنى و غيرها من الأساليب الإرشادية.

نشاط تكويني: بحث شخصي: عن أساليب الإرشاد المعتمدة في الوسط الدراسي.(إجراء مقابلة مع مستشاري الإرشاد و التوجيه حول كفايات التدخل لحل مشكلات المتعلم.

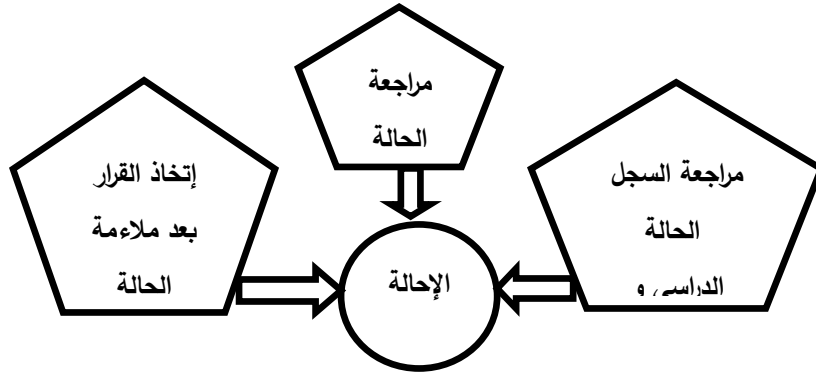
7.2. التقييم: بعد عملية التدخل و تطبيق الأسلوب الإرشادي و لأكـد من فعاليته و مدى

تحقيقه للنتائج المرجوة يقوم القائم على العملية الإرشادية بفحص الحالة من جديد من إعادة تطبيق لشبكة الملاحظة و المقابلة للنظر في مدى فعالية البرنامج المطبق.

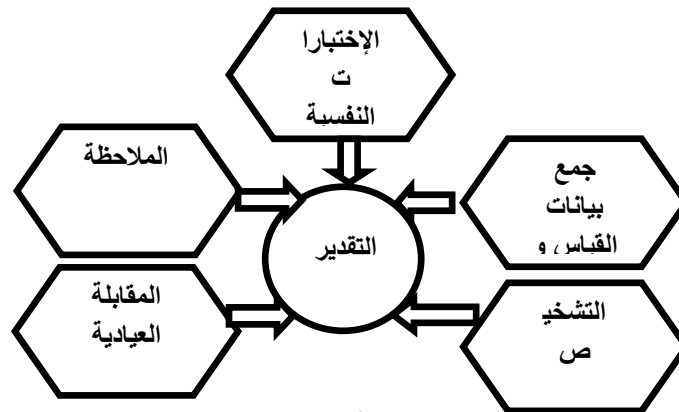
ملاحظة: في حالة عدم الوصول إلى أي نتيجة، هنا يقترح المرشد من خلال إعداد تقرير يوضح فيه مشكلات الحالة ، مع إقتراح على الإدارة المدرسية و الأولياء بوجوب متابعة الحالة في إحدى المصحات المتخصصة. و فيما يلي؛ مخططات توضح أساليب التكفل النفسي؛ المفترضة في الوسط المدرسي:



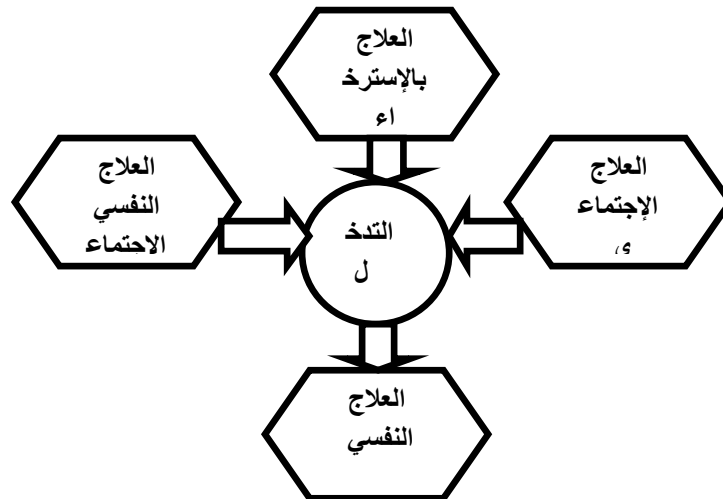
شكل رقم 06: أساليب واستراتيجيات التكفل النفسي في الوسط المدرسي



الشكل رقم 07: خطوات إستراتيجية الإحالة



الشكل رقم 08: خطوات إستراتيجيات التقدير



الشكل رقم 09: خطوات إستراتيجية التدخل

خلاصة : إن المدرسة في وقتنا المعاصر ، ليس مؤسسة فقط لإعداد الطالب معرفيا و إجتماعيا ، بل هي عليها الإنخراط في أدوار أخرى من أجل رفع من منسوب الصحة النفسية لمنتسبيها من المتعلمين و ذلك من أجل التكفل بهم و متابعتهم و ذلك بالإستعانة بشركاء في مجال الصحة النفسية من أجل

ضخ الطاقات الكامنة لدى الذات و ترويضها من رفع من منسوب الدافعية لديها. و عليها مهامها الحالية هي العمل من تلاميذ أصحاب.